@ 370 @ (^ ا ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم وا عليم بذات الصدور (154) إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما لستزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا) .
.

قوله تعالى : (^ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) . يعني : الذين انهزموا من المسلمين يوم أحد ؛ فإنه لما وقعت الهزيمة على المسلمين انهزم أكثرهم ، ولم يبقى مع رسول ا إلا أربعة عشر نفرا : سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار ، وقيل : ثلاثة عشر ، ستة من المهاجرين وهم أبو بكر ، وعمر ، وعلي ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص . .

وفي الرواية الأولى : كان السابع الزبير ، وكان طلحة أشد نكاية في الكفار يومئذ . .

وقيل : إن يوم أحد لطلحة ، وقيل : إنه كان وقاية رسول ا وكان قد ضرب على يده فشلت وبقيت كذلك . .

وأما سعد وهو رامية ، وكان يرمي بين يديه ، ويقول له رسول ا : ' ارم ، فداك أبي وأمي .
'

وأما الذين انهزموا ، فقد لحق بعضهم بالمدينة منهم عثمان ، ورجع بعضهم على الطريق منهم عمر ؛ فذلك قوله : (^ إنما استزلهم الشيطان) أي : طلب زلتهم ، يقال : استعجل فلانا ، أي : طلب عجلته ، ومعناه : أن الشيطان استزلهم حتى انهزموا . .

وقوله (^ ببعض ما كسبوا) يعني : من مخالفة الرسول (^ ولقد عفا ا عنهم إن ا غفور حليم) قال الزجاج : كان سبب انهزامهم : أن الشيطان وسوس إليهم : إن عليكم ذنوبا ؛ فكرهوا القتل قبل أن يتوبوا من الذنوب ؛ فذلك قوله : (^ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا ا عنهم إن ا غفور حليم) .